مجتمع

غزة: فريق طبي مجاني للأسر الفقيرة

يعمل فريق «كلنا معك»، المكوّن من طلبة طب عام وأسنان في غزة، على تقديم الرعاية الصحية المجانية للمرضى المحتاجين، إلى جانب القيام بصرف وصفات الدواء وتوفير الأدوية المناسبة لكل مريض، علاوة على تقديم الكشفيات المجانية، في عدد من العيادات الخاصة. ويحاول الفريق الشبابي الوصول إلى الفئات الهشة والمعوزة، بهدف التخفيف عن كاهل الأسر الفقيرة في قطاع غزة، وذلك بفعل الظروف الاقتصادية السيئة التي تسبب بها الحصار الإسرائيلي المتواصل منذ 14عاماً، وقد استفادت من الفريق نحو 100 أسرة، من كشفيات وأدوية. (العربي الجديد)

إنقاذ بحّارة عالقين على جزيرة بفضل كلمة استغاثة

عاد ثلاثة بحّارة ميكرونيزيين كانوا عالقين على جزيرة صغيرة في غرب المحيط الهادئ إلى ديارهم، بعدما رصدت طائرات حربية أسترالية وأميركية كلمة الاستغاثة «أس أو إس» الضخمة التي كتبوها على رمال شاطئ الجزيرة، وأرشدت فرق الإنقاذ إلى مكانهم، بحسب ما قاله مسؤولون. وأوضحت القوات الجوية الأسترالية أنها عثرت على الرجال الثلاثة الأحد في جزيرة بايكلوت الصغيرة، على بعد نحو 190 كيلومتراً من النقطة التي كانوا أبحروا منها قبل ثلاثة أيام. وكان قارب الثلاثة قد خرج عن مساره المقرر، ونفد منه الوقود. (فرانس برس)

(فابريزيو فيلا/ Getty)

الإنسان هو الأخطر

في الأيام الأولى لانتشار فيروس كورونا الجديد وتحوله إلى وباء عالمي، حكي الكثير عن انتقاله من الحيوانات إلى الإنسان، ما تسبب بتخلي البعض عن حيواناتهم الأليفة حتى، خوفاً منها. لكنّ الاتهام الذي يستند في الأساس إلى منشأ الفيروس أكان من الخفاش أو آكل النمل الحرشفي، وكذلك الدور الذي يلعبه حيوان المنك، لم يثبت بعد في كثير من الحالات لا سيما ما يتعلق بالحيوانات المنزلية. في المقابل، أظهرت دراسة علمية أخيرة إمكانية انتقال كورونا من الإنسان إلى الحيوانات الأليفة مثل القطط والكلاب.

وأجرى باحثون مشرفون على دراسة أوروبية فحوصاً واختبارات على 540 كلباً و227 قطة تعيش في منازل في شمال إيطاليا، بصرف النظر عما إذا كان سكانها قد أصيبوا بالفيروس أم لا، مع التركيز على المناطق التي سجلت فيها إصابات عالية، بحسب وكالة «آكي». ووجد الباحثون أنّ 3,4 في المائة من الكلاب و3,9 في المائة من القطط المشمولة بالدراسة طورت أجساماً مضادة ضد فيروس كورونا «ما يعني أنّها أصيبت بالمرض». وأكد مدير المعهد الألماني للصحة الحيوانية توماس ميتينليتر، المسؤول عن الدراسة، أنّ النتائج عززت القناعات الموجودة أصلاً لدى العلماء حول إمكانية انتقال الفيروس من الإنسان إلى الحيوان وليس بالاتجاه المعاكس فقط. وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الحيوانات الأليفة لا تلعب دوراً أساسياً في انتشار الفيروس، وبالتالي لا داعي لأن يقلص الأشخاص تواصلهم مع حيواناتهم الأليفة.

(العربي الجديد)

كورونا: الروس متشائمون

موسكو ـ **رامي القليوبي**

ستؤجل أزمة فيروس كورونا الجديد خطط روسيا لتخفيض عدد الفقراء في البلاد بمقدار النصف بحلول عام 2024، أقلّه حتى عام 2030. الأحوال المعيشية تزداد صعوبة مع تراجع اقتصادي واضح، ما يرجح ازدياد عدد الفقراء هذا العام، عن العدد الذي سجل العام الماضي، والذي بلغ نحو 18 مليون نسمة، أي 12,3 في المائة من إجمالي عدد سكان البلاد البالغ 147 مليون نسمة، ممن يقلّ دخلهم عن الحد الأدنى للمعيشة في إقليمهم.

هذا الوضع يزيد استياء الروس من أوضاعهم المعيشية وتشاؤمهم من المستقبل، إذ أظهر استطلاع أجرته «المدرسة العليا للاقتصاد» في موسكو أنّ 43 في المائة من المشاركين أقروا بتدهور أوضاعهم المادية خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بينما أعرب 10 في المائة فقط عن قناعتهم بأنّ الوضع سيتحسن خلال الأشهر الـ12 المقبلة. وخرج الاستطلاع بنتيجة مفادها أنّ «الزيادة المفاجئة للتشاؤم جاءت رداً على هجوم فيروس كورونا غير المتوقع تماماً والذي رافقته إجراءات تقييدية متشددة كادت أن تعطل نشاط العديد من القطاعات».

مع ذلك، يشير كبير الباحثين في معهد علم الاجتماع، التابع لـ«أكاديمية العلوم الروسية» أندريه أندرييف، إلى أنّ جميع المواطنين الروس يدركون أنّ أزمة كورونا جاءت بصفتها ظرفاً قهرياً لا يمكن تحميل أحد المسؤولية عنه. ويقول أندرييف لـ«العربي الجديد»: «هناك شعور عام بتراجع توتر السكان في موسكو على الأقل، وقد انتهت حالة الصدمة بالرغم من أنّ هناك عدداً غير قليل من الأشخاص على مستوى البلاد وجدوا أنفسهم في وضع صعب. ومن بين هؤلاء، على سبيل المثال، من حصلوا على قروض الرهن العقاري قبيل اندلاع الأزمة، ثم فقدوا عملهم على إثرها ولم يتمكنوا من إيجاد مصدر دخل آخر سريعاً». وحول أمزجة الروس تجاه مستقبلهم المعيشي، يضيف: «بالطبع، ليست هناك بوادر لأيّ تفاؤل كبير وحتى الحكومة لا تخفي ذلك. لا يشعر الناس بالبهجة من الوضع الراهن، لكنّهم يدركون أنّ هذا ظرف قهري لا يمكن تحميل أحد المسؤولية عنه».

وأظهر استطلاع أجراه «مركز عموم روسيا لدراسة الرأي العام» أنّ أمزجة الروس تشهد تحسناً تدريجياً في ظل ارتفاع نسبة من يعتبرون الوضع في البلاد جيداً نسبياً، من 41 في المائة إلى 49 في المائة. وبالرغم من أنّ 9 في المائة فقط ممن استطلعت آراؤهم اعتبروا الوضع الاقتصادي الراهن جيداً، فإنّ 47 في المائة أعربوا عن رضاهم عن نمط حياتهم.

بالترافق مع أزمة كورونا، أعلنت السلطات الروسية عن عدد من الإجراءات من شأنها دعم السكان، بما في ذلك مساعدة العاطلين من العمل وصرف معونات إضافية لعائلات تضمّ أطفالاً وبعض الإعفاءات الضريبية وتأجيل أقساط القروض وغيرها من التسهيلات. وقُدرت القيمة الإجمالية لإجراءات الدعم بنحو 3 تريليونات روبل (أكثر من 40 مليار دولار أميركي).

وفي هذا الإطار، يشير الباحث في «مجموعة الخبراء الاقتصاديين» في موسكو، أليكسي بالايف إلى أنّ هذا الدعم أقلّ كثيراً مما قدمته الدول المتقدمة الأخرى للسكان، مضيفاً: «اختارت روسيا النموذج المحافظ للدعم على عكس الدول المتقدمة التي خصصت دعماً مباشراً بقيمة تبدأ من 10 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي. لكن في الوقت نفسه، فإنّ الدعم بهذا الحجم كان سيؤدي في الحالة الروسية إلى استنفاد صندوق الرفاه الوطني البالغ رصيده وقت بدء أزمة كورونا نحو 230 مليار دولار».

ومن المؤشرات التي تزيد من تشاؤم الروس حول مستقبلهم، ارتفاع عدد العاطلين من العمل المسجلين إلى نحو 4,6 ملايين شخص أو 6,2 في المائة من الأيدي العاملة، وفق بيانات هيئة الإحصاء الروسية «روس ستات» عن يونيو/ حزيران الماضي، فيما يعدّ أعلى معدل للبطالة منذ ثماني سنوات.

إقفال يترافق مع خيبة

على الرغم من خروج روسيا، بشكل شبه كامل من حالة العزل الصحي التي دفع إليها فيروس كورونا الجديد، منذ يونيو/ حزيران الماضي، ما زال مستوى النشاط الاقتصادي في البلاد، بعيداً عما كان عليه قبل الجائحة، وسط استمرار إقفال العديد من منشآت القطاع الخدمي، مما يخيب آمال الروس في احتمالات تحسن أوضاعهم.

تحقيق

فيضانات اليمن

عشرات القتلى وآلاف المشردين

لم تعد الأوبئة والمجاعة والقتال وحدها ما يؤرق حياة اليمنيين، فالفيضانات الأخيرة تصدرت لائحة الأزمات، بعدما أدت إلى مقتل وتشريد مواطنين

النازحون هم الأكثر تأثرا (عيسى أحمد/ فرانس برس)

زكريا أحمد

سجلت السلطات اليمنية مصرع خمسة وأربعين شخصاً على الأقل، بالإضافة إلى عدد من المفقودين، من جراء سيول الأمطار التي تحولت إلى فيضانات في عدد من مدن اليمن، في اليومين الماضيين. وبينما أدت الفيضانات إلى تشريد الآلاف، ما زال الخطر محدقاً بمئات الأسر في عدة مدن، خصوصاً بعد فيضان سدّ مأرب التاريخي، للمرة الأولى منذ 34 عاماً، وانهيار سد آخر في محافظة عمران.

تفاوتت أسباب الوفيات من مدينة إلى أخرى، ففي حين انهارت منازل على رؤوس سكانها في العاصمة صنعاء وفي عمران، انهارت صخور عملاقة على مركبات بالطرقات الرئيسية بمحافظة إب، ما أدى إلى تدميرها بالكامل وسقوط قتلى وجرحى.

وكانت محافظة مأرب، شرقي البلاد، هي الأكثر تضرراً من المياه، بعد فيضان السد، وذلك بتسجيل 17 قتيلاً، من بينهم 8 أطفال، و9 من كبار السن، أحدهم مات بصاعقة، فيما تم تسجيل 16 وفاة في الحديدة، وتوزعت باقي الأرقام على صنعاء وإب. وفي هذا الإطار، قال مصدر طبي لـ«العربي الجديد»، إنّ السيول جرفت بعض المركبات في مديريات مأرب، وتسببت بعدد من القتلى، لكنّ العدد الأكبر من الضحايا كان من جراء السباحة في الأماكن الخطأ.

وبات النازحون هم الشريحة الأكثر تضرراً من السنة المطيرة في اليمن، فبعدما حاولوا الفرار من محافظات صنعاء والجوف وحجة إلى مأرب بحثاً عن الأمان، بسبب الحرب المستمرة في اليمن منذ عام 2015، جاءت السيول لتقتلع خيامهم وتلقيهم في العراء مرة أخرى.

من جهته، قال رئيس الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين نجيب السعدي، لـ«العربي الجديد»، إنّ آخر الأرقام المسجلة كشفت تضرر 1340 أسرة، من إجمالي 4871 أسرة بمحافظة مأرب. وأشار إلى أنّ السيول دمرت مخيمات 430 أسرة كلياً و1000 أسرة جزئياً، فضلاً عن إتلاف كلي للمواد الغذائية والإيوائية الخاصة بـ900 أسرة. وبحسب المسؤول الحكومي، ما زالت هذه الإحصاءات أولية حتى نهار أمس، الثلاثاء، فيما الفرق الميدانية تواصل العمل من أجل تقييم الأضرار النهائية، وسط استمرار المخاطر وهطول الأمطار.

في ريف العاصمة صنعاء، توفيت امرأتان وطفل ليل الإثنين، من جراء انهيار منزل بمنطقة وادي ظهر التي تمتاز بمنازلها الطينية العتيقة، ودائماً ما تكون هذه البيوت عرضة للانهيارات في حال غزارة الأمطار. وباتت الأمطار أشبه بمعركة جديدة تشنها الطبيعة هذه المرة وليس البشر، وقال سكان محليون في صنعاء القديمة، لـ«العربي الجديد»، إنهم تركوا منازلهم الطينية خشية من انهيارها على رؤوسهم، وحملوا أطفالهم باتجاه مناطق آمنة بعد حدوث تشققات في معظم المنازل.

وأطلقت الهيئة العامة للمحافظة على المدن والمعالم التاريخية، أمس الثلاثاء، نداء استغاثة جديداً إلى كلّ العالم بمنظماته الدولية، وفي مقدمتها منظمة «يونسكو» ومراكز التراث العالمية لإنقاذ مدينة صنعاء التاريخية التي تعرضت بعض مبانيها لانهيارات بسبب استمرار هطول الأمطار. وتخشى الهيئة من خطر وجودي يهدد مدينة صنعاء القديمة التي صمدت لمئات السنين، في أيّ لحظة، مع استمرار مخاطر الأمطار. ولم يحدث سابقاً أن تسببت الأمطار في اليمن بانهيار السدود العملاقة، أو فيضانها كما حدث مع سد الرونة، في محافظة عمران، الذي انهار بشكل مفاجئ من جراء تدفق السيول، مساء الإثنين الماضي. وتبلغ سعة سد الرونة التخزينية 252 ألف متر مكعب، وتسبب تدفق السيول بانهياره باتجاه المناطق السكنية والزراعية في قاع حبابة ووادي ضيّان ومدينة عمران، وصولاً إلى قاع البون. وبحسب مدير مكتب الزراعة بعمران، حمير الجبلي، لم تقع أيّ خسائر بشرية من جراء فيضان السد، لكنّ السيول أدت إلى تدمير خمسة منازل، وجزء من سور المدينة القديم، فضلاً عن تجريف عشرات الهكتارات من المحاصيل الزراعية، فيما تم إجلاء ثلاثين أسرة على الأقل من مجرى السيول.

فيضان سدّ مأرب كان المفاجأة التي لم تحدث منذ 34 عاماً، وفيما أرجع مراقبون السبب إلى مشاكل وعيوب، منها عدم وجود نظام ري وإغفال مشكلة الترسبات، أكد مدير مشروع السد، المهندس أحمد العريفي، أنّ الفيضان طبيعي. وقال العريفي في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، إنّ الطاقة الاستيعابية للسد هي 400 مليون متر مكعب، وفيضان المياه هو نتاج طبيعي جراء التدفق الكبير للسيول من مأرب والبيضاء وأجزاء من ذمار. وأشار إلى استمرار فيضان السد خلال الأيام المقبلة باتجاه وادي البلق، والمناطق الزراعية في محافظة مأرب التي تشتهر بأنّها سلة اليمن الغذائية.

وتبدو السلطات الرسمية عاجزة عن مواجهة التحديات التي خلفتها الأمطار، ففي حين اكتفت الحكومة المعترف بها دولياً بإصدار توجيهات لتنفيذ حلول عاجلة للمخاطر المحتملة من جراء استمرار تدفق السيول الخارجة من سد مأرب وتكثيف الجهود لإغاثة المتضررين، دعت جماعة الحوثيين هي الأخرى، لتشكيل لجان لمعرفة أسباب انهيار السدود والطرقات الرئيسية. وذكر محافظ مأرب، سلطان العرادة، أنّه تمّ فتح طرقات وممرات آمنة للمتضررين من سيول الأمطار والعواصف بمديرية صرواح، بعد ارتفاع منسوب مياه سد مأرب وفيضانها. وفي المقابل، أعلن القيادي الحوثي، محمد علي الحوثي، أنّه ستتم مساءلة المقاولين والمنفذين والمهندسين لمشاريع السدود والطرقات، في حال أثبتت التحقيقات وقوع الانهيارات بسبب خلل فني ناتج عن قصور في التنفيذ.

سجلت أكبر كميات أمطار في صنعاء بمعدل 6,5 ملم، تليها المهرة بـ5,8 ملم

وما زال الخطر محدقاً، فقد توقع المركز اليمني للأرصاد، أمس، استمرار حالة «عدم الاستقرار» في الأجواء، مع هطول أمطار متفاوتة الشدة على أجزاء واسعة من البلاد، خلال الـ24 ساعة المقبلة. وتوقع المركز، في بيان صحافي اطلعت عليه «العربي الجديد»، هطول أمطار متوسطة إلى غزيرة مصحوبة بالعواصف الرعدية والرياح شديدة السرعة على محافظات صعدة شمالاً إلى تعزّ ولحج جنوباً، وخصوصاً على محافظات المحويت، وحجة، وصعدة، وعمران، فضلاً عن الهضاب الداخلية والمناطق الصحراوية لمحافظات المهرة، وحضرموت، وشبوة، وأبين، ومأرب، والجوف. ووفقاً للمركز، فقد سجلت محطات الرصد أكبر كميات أمطار خلال الساعات الماضية، في صنعاء بمعدل 6,5 ملم، تليها المهرة بـ5,8 ملم، لافتاً إلى هطول أمطار رعدية خارج نطاق محطات الرصد.

انهيارات في سور صنعاء

أشارت الهيئة العامة للمحافظة على المدن والمعالم التاريخية، في اليمن، الى وقوع انهيارات جزئية لجدران الدعم والاسقف في سور مدينة صنعاء الشمالي والجنوبي. وسُجلت صنعاء القديمة، الماهولة بالسكان منذ أكثر من 2500 سنة، في قائمة التراث العالمي عام 1986، وتمتاز منازلها بأنها مبنية من المواد الطبيعية، مثل الحجارة والطين والآجر والأخشاب.

عائد إلى مدرسته في روستوك الألمانية الألتين الماضي (جون ماكدوغال/ فرانس برس)

دليك العودة إلى المدرسة في زمن كورونا

الإثنين الماضي، عاد تلاميذ إحدى المقاطعات الألمانية إلى المدرسة، فكانت العودة النظامية المتكاملة الأولى في أوروبا، والتي سبقتها عودات تجريبية في عدد من الدول في الاتحاد الأوروبي وفي القارة ككلّ كذلك، عاد تلاميذ الصين، البؤرة الأولى لوباء كورونا، ونيوزيلندا، إلى صفوفهم خلال الشهرين الماضيين، بخطط صحية متشددة تسعى إلى منع أيّ احتمال لانتقال العدوى، فيما تصرّ الإدارة الأميركية على عودة التلاميذ في سبتمبر/ أيلول المقبل، بالرغم من المخاطر الصحية الكبيرة على هذا الصعيد في بلد يسجل أكبر عدد من الإصابات بالفيروس.

هكذا، تتفاوت الخطط التربوية المرتبطة بالخطط الصحية أكثر من ذي قبل، ومع بقاء أكثر من مليار تلميذ خارج صفوفهم حتى وقتنا هذا، فإنّ سبعين بلداً على الأقل تخطط للعودة إلى الصفوف. لكن، ما الذي يتوجب بالمدارس فعله؟ وما المسؤولية التي تقع على أولياء الأمور في ظروف وبائية خطيرة مثل هذه؟ يقدم تقرير من منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» بعض النصائح كالآتي:

■ على أيّ مدرسة أن تمتنع تماماً عن فتح أبوابها أمام التلاميذ قبل أن توفر لهم عودة آمنة لا مجال للشكّ أو الخطأ فيها.

■ بالتالي، على المدرسة وضع خطة عملية تتضمن: مراعاة دخول التلاميذ إلى المدرسة ومغادرتهم منها في أوقات مختلفة، مجموعات عودات تجريبية في عدد من الدول مجموعات، كلّ ربع ساعة مثلاً، كما مراعاة ذلك في أوقات الفسحة داخل المدرسة. وهناك إمكانية لتنظيم الدوام بما يتيح للتلاميذ أن ينقسموا إلى عدة مجموعات داخل المدرسة في يوم معين، لتحلّ مكانهم مجموعات أخرى في يوم آخر.

■ نظراً لارتباك جدول المدرسة، فإنّ على الأهل مسؤولية تقديم دعم إضافي للأبناء، والتحدث بشكل دائم إلى المعلمين حول أدائهم ونشاطهم.

■ على الأهل أن يتذكروا أنّ أبناءهم ليسوا في وضع طبيعي معتاد على الصعيد الدراسي، فيفترض بهم أن يتيحوا للأبناء أجواء منزلية خالية من التوتر، مع توفير البيئة الداعمة التي لا تخلو من تحويل تجربة التعليم إلى تجربة تفاعلية في ما بينهم، تضم نشاطات مختلفة من الطبخ إلى المطالعة واللعب، بعيداً عن الدروس المنهجية التي يتلقونها في المدرسة. ولتكن هذه النشاطات روتيناً معتمداً يخفف عن الأبناء الكثير من سلبيات الابتعاد عن النشاطات الخارجية المعتادة، بسبب تدابير التباعد الاجتماعي، خصوصاً مع أقرانهم في المدرسة والحيّ والنادي.

(عصام سحمراني)

غرقى العراق: ابحث عن الكهرباء

بغداد ـ **محمد علي**

قال مسؤول بارز في وزارة الصحة العراقية، إنّ ما لا يقل عن أربعين عراقياً قضوا خلال الأسابيع القليلة الماضية غرقاً في مدن مختلفة من البلاد، في أعلى حصيلة من نوعها يسجلها العراق للموت غرقاً. لكنّ السبب الأساسي يعود إلى الإقبال الكثيف على الأنهار نتيجة الانهيار شبه التام في المنظومة الكهربائية، ما يؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي باستمرار، بالترافق مع الارتفاع القياسي في درجات الحرارة.

وسجلت محافظات الأنبار وذي قار وبغداد الصدارة في عدد الوفيات بواقع ست حالات في الأنبار، تحديداً في مدن الفلوجة والقائم والرمادي، وخمس في ذي قار، وأربع في بغداد، تليها محافظات أخرى أبرزها ديالى وبابل وواسط والبصرة ونينوى، بحسب ما كشف عنه المسؤول في وزارة الصحة، الذي أكد أنّ تسجيل هذا العدد الكبير من الضحايا منذ منتصف يونيو/ حزيران الماضي حتى اليوم، يرتبط بانقطاع التيار الكهربائي، وشح المياه الواصلة إلى المنازل، والارتفاع القياسي في درجات الحرارة في البلاد، معتبراً أنّ العدد هو ما تم تسجيله في دوائر الصحة بالمحافظات، ما يوحي بأنّ العدد الحقيقي لحوادث الغرق ربما يكون أكبر.

وكانت وزارة الداخلية العراقية قد أصدرت توجيهاً بمنع السباحة في الأنهار وإحالة المخالفين إلى القضاء، لكنّ القرار لم يلقَ أيّ تجاوب من قبل السكان. ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن المتحدث باسم وزارة الداخلية، خالد المحنا، في منتصف يوليو/ تموز الماضي، قوله إنّ وزارة الداخلية سجلت عشرات من حوادث الغرق في الأنهار خلال هذا العام، ووجهت الشرطة النهرية بمنع الأشخاص من السباحة في النهر، كما تولت الشرطة المجتمعية توعية المواطنين الراغبين في السباحة من خلال وضع برنامج جرى من خلاله تثبيت إشارات تحذيرية من خطورة السباحة في الأنهار، كما وضعت حبالاً وتجهيزات سلامة في المناطق المنخفضة من النهر. وحذر المحنا من اعتقال من يخالف التوجيهات من إحالته إلى القضاء.

من جهتهم، وصف مراقبون ضحايا الغرق هذا العام بأنهم شهداء الفساد والنهب، باعتبار انقطاع التيار الكهربائي وشح المياه الواصلة إلى المنازل سببان رئيسان في توجههم إلى الأنهار وبالتالي غرقهم. ويقول الناشط أحمد عباس، من مدينة البصرة، إنّ ثلاثة شبان غرقوا في المدينة في شط العرب، محملاً حكومة البصرة مسؤولية ذلك. ويضيف: «الفساد بات يقتل الناس أيضاً بعدما كان يفقرهم، ولولا انقطاع الكهرباء لما خرج أحد من منزله»، مشيراً في حديث إلى «العربي الجديد» إلى أنّهم في حاجة ماسة إلى حملة توعية لتجنب غرق مزيد من الأشخاص في الأنهار. وتفرض السلطات العراقية منذ فجر الجمعة الماضي، حظراً للتجول في عموم مدن البلاد ضمن إجراءات مواجهة فيروس كورونا، يرافق ذلك انقطاع بالتيار الكهربائي يصل إلى 18 ساعة يومياً مع وصول درجات الحرارة إلى عتبة الخمسين مئوية في صيف لم يألفه العراقيون من قبل. وحرمت الإجراءات بما فيها إغلاق الحدود وحظر التجول والتدابير العائدة لدول أخرى، عائلات كثيرة من مغادرة العراق للسياحة والاستجمام والهرب من الصيف القائظ، مثل كلّ عام، وذلك باتجاه دول مجاورة أبرزها تركيا والأردن ولبنان فضلاً عن إقليم كردستان الأكثر برودة من بقية مناطق العراق. ويقول عراقيون إنّ ذلك سبب آخر في تصاعد الوفيات نتيجة الغرق، إذ إنّ الناس حبسوا في منازلهم ولم يعد لهم من ملاذ غير الأنهار الخطرة بطبيعتها.

مخاطر كورونا باتت ثانوية أمام ما يتعرض له العراقيون يومياً

يقول سعد العبيدي لـ«العربي الجديد» إنّ حرّ هذا العام أكثر قسوة من الأعوام السابقة، ويترافق مع كورونا والوضع الاقتصادي المتردي، وهو ما حال دون سفر كثير من العراقيين أو إيجاد بدائل لمعالجة مشكلة الكهرباء وتردي الخدمات. يلفت إلى أنّ السفر بالنسبة لكثير من العراقيين ليس فقط من أجل الاستمتاع بالمناخ الجيد، بل التخلص من الضغوط التي يعيشها المواطنون.

وحول ذلك، يقول المحامي ضياء عدنان، إنّه «ليس هناك في القانون ما يمنع السباحة في الأنهار. والغريب أنّ الحكومة بدلاً من التفكير ببدائل، كتوفير منتجعات أو تخصيص مناطق سباحة آمنة أو مسابح نظيفة تهدد باعتقال المواطنين». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّ الأولى بالاعتقال هم من تسبب بمعاناة السكان ودفعهم إلى الأنهار، في ظلّ غياب الكهرباء والمياه عن منازلهم، والقرار الذي أصدرته الداخلية يكاد يكون إعلامياً فحسب، إذ لا أثر له على أرض الواقع. يشير إلى أنّ «مخاطر كورونا باتت ثانوية أمام ما يتعرض له العراقيون يومياً من تدهور للوضع المعيشي نتيجة الفساد والسرقة».

يسبحون في مياه دجلة ببغداد (مرتضى السوداني/ الأناضول)

تونسية تنجح في البكالوريا بعمر 49 عاماً

تمكنت التونسية عفاف عبد الجواد، البالغة من العمر 49 عاماً، من النجاح في امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة) في الدورة الرئيسية، هذا العام، في اختصاص شعبة الآداب

تونس ـ **بسمة بركات**

على الرغم من انقطاعها عن الدراسة منذ عام 1995، قررت التونسية عفاف عبد الجواد (49 عاماً) خوض امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة) عن طريق الترشح الفردي. وهكذا، لم تحظَ بأيّ حصص مدرسية أو دروس خصوصية، بل اعتمدت على نفسها في جمع المراجع والدروس، ما مكّنها في النهاية من النجاح والتألق، وتحقيق شعارها: «لا يأس مع الحياة».

عفاف آمّ لأربعة أبناء، وهي من معتمدية دوز، بمحافظة قبلي، جنوبي تونس، حرفية تعمل في مجال الصناعات التقليدية، وقد سبقت لها المشاركة في معارض عدة، لكنّ حلمها في الدراسة ظلّ يشغلها، وكان الحصول على شهادة البكالوريا الهدف الذي لطالما أرادت تحقيقه. ولم يمنعها انقطاعها الطويل عن التعليم بعد الزواج والإنجاب من الدراسة مجدداً، والمشاركة بصفة فردية مترشحة في اختصاص الآداب، الشعبة التي أسرتها لما لها من شغف وحب للغة العربية، هي التي كانت تطالع القصص بنهم، وتقرأ الشعر.

تشير عفاف، في حديثها إلى «العربي الجديد» إلى أنّها شاركت في امتحانات البكالوريا عام 1994، لكنّها لم توفق حينها، فتزوجت وكونت أسرة وأنجبت أربعة أبناء، وانقطعت بذلك عن الدراسة لأكثر من ربع قرن، لكن بمجرد وصول ابنتها إلى البكالوريا، انتابها شعور غريب، وتجددت لديها الرغبة في الدراسة. تضيف أنّها كانت تشعر دائماً بأنّ شيئاً ما ينقصها، وأنّ لديها حلماً مؤجلاً، فقررت خوض التجربة في العام الماضي مع ابنتها، وامضتا فترة المراجعة معاً بالرغم من اختلاف شعبتيهما، فقد كانت ابنتها في الشعبة العلمية. وبينما نجحت الابنة بوامضا فشلت الأم، لكنّهما مع ذلك عاشتا الفرحة واحتفلتا بذلك النجاح.

وتتابع عفاف أنّ رسوبها العام الماضي لم يحبطها، خصوصاً أنّ مجموع العلامات الذي حصلت عليه كان مشجعاً. وقد تشبثت منذ ذلك اليوم أكثر بالحصول على البكالوريا، فكانت تجمع الدروس من التلاميذ بحكم اكتفائها بالدراسة في المنزل فقط، فلم تشترك في أيّ حصص للمراجعة أو تتلقى الدروس في معهد مع التلاميذ، لافتة إلى أنّها كانت تحصل على الامتحانات السابقة عبر الإنترنت وتحاول الإجابة عن أسئلتها. وتروي عفاف كيف أنّها كانت تراجع تارة في المطبخ، بينما تطبخ، وتارة أخرى أثناء أداء مهام المنزل، لكنّ أفضل فترة كانت المراجعة في الصباح الباكر أي قبل أن يستيقظ الأبناء، وعندها يكون الهدوء شاملاً والتركيز فعالاً. تضيف أنّها كانت تطالع مواد كثيرة، وقد لاقت تشجيعاً كبيراً من زوجها، كما من والدها خصوصاً، الذي ثمّن رغبتها، وحفزّها لتحقيق حلمها.

تشير إلى أنّ معظم المحيطين بها دعموها، بالرغم من استغراب بعضهم وتساؤلاتهم المستمرة حول سبب إصرارها على إجراء امتحانات البكالوريا، في مثل هذه السنّ بعدما كبر الأبناء، لافتة إلى أنّ ثقتها بنفسها والهدف الذي رسمته والذي سعت إلى تحقيقه بكلّ جهد كان وراء نجاحها. وتقول عفاف إنّها تنوي مواصلة الدراسة الجامعية عن بعد بحكم حاجة الأبناء إليها وعمل زوجها في دوز، إذ لا يمكنهم الانتقال للاستقرار في مكان آخر، ولا يمكنها ترك أسرتها والدراسة في جامعة بعيدة عن مقر سكنها في الجنوب. وهكذا فإنّ الأمر يعتمد على قدرتها على الاستمرار في أداء مسؤوليتها كربة أسرة، والبحث، في الوقت عينه، عن جامعة افتراضية تمكّنها من إجراء الامتحانات عن بعد أيضاً.

بمجرد وصول ابنتها إلى البكالوريا، تجددت لديها الرغبة في الدراسة

تضيف أنّها تلقت كثيراً من التهاني، وهناك أشخاص لا تعرفهم حتى، جاؤوا لتهنئتها، وهو ما أشعرها بالفرح والخجل، فالتهاني فاقت كلّ توقعاتها، وهناك من هناها عبر «فيسبوك» أيضاً، بل أنشئت صفحات عدة أثنت على الخطوة التي قامت بها، وأخرى تحدثت عن نجاحها، مبينة أنّ فرحتها بالنجاح لا توصف وما شعرت به من فخر لا تتمكن من تفسيره.

تؤكد عفاف أنّ أهم رسالة تسوقها للشباب والتلاميذ الذين يخوضون دورة التدارك (الدورة الثانية من الامتحانات) أن لا مستحيل في الحياة، ولا بدّ من الثقة بالنفس والعمل المستمر، مع التركيز خصوصاً، إذ لا فائدة من إمضاء عدة ساعات في المراجعة وإجهاد النفس من دون فهم وتعمق. وتقول إنّها تستيقظ فجراً، وتقضي حوالي ثلاث ساعات في المراجعة الدقيقة: «صحيح أنّي تعبت، واجتهدت وحملت نفسي طاقة إضافية، لكنّ المطالعة ساعدتني، ونمت قدراتي وخلقت لديّ من الضعف قوة». وتلفت إلى أنّه بالرغم من التركيز على البكالوريا فإنّها لم تتخلّ يوماً عن واجباتها المنزلية، واحتياجات الأبناء، خصوصاً أنّ أبناءها يدرسون وتتولى متابعتهم في امتحاناتهم.

أكبر من بقية التلاميذ بثلاثين عاماً على الأقل (العربي الجديد)

إيكولوجيا

طيور شرسة قد تؤذي الإنسان

غسان رمضان الجرادي

الطيور بطبعها هادئة ولطيفة ولا تعتدي على الإنسان إلا إذا اعتدى عليها هو أو حصرها في زاوية أو كان وجوده يشكل تهديداً لبيضها أو فراخها أو أرضها التي تعتبرها من ممتلكاتها وتقوم بحمايتها. وهذا لا ينطبق على الإنسان فقط بل على كل حيوان يشكل تهديداً لها. ولقد شاهدت طيوراً لا حول ولا قوة لها تدافع عن بيضها أمام الجرافات التي تحرث الأرض وأخرى تهاجم حيوانات أكبر منها وتتسبب بإزعاجها حتى تترك المكان زهقاً من المضايقات. ولكن الأغرب أن هنالك طيوراً يشتد عداؤها لمن يزعجونها إلى درجة أنها تهاجمهم وتقتلهم أو تتسبب بإدخالهم إلى المستشفى. هذه حال طائر الكسوري الذي يعيش في غينيا الجديدة وإندونيسيا وشمال شرق أستراليا. وهو أيضاً لا يطير ولكنه يعوض عن ذلك بالركض. لذا فإن لديه فقط ثلاث أصابع متجهة إلى الأمام حال بقية الطيور التي تعتمد على العدو في تنقلاتها. وتوجد على رأس الكسوري خوذة قرنية إسفنجية تساعده على حماية رأسه عندما يشق طريقه في الأدغال الكثيفة. وللكسوري إصبع داخلية تختلف عن الإصبعين الآخرين لأن له ظفراً طويلاً أشبه بالخنجر وتؤدي الطعنات به إلى قتل الذين يهاجمهم. ففي إحدى حدائق الحيوانات لبلد عربي، دخل مهندس زراعي حظيرة الكسوري لإصلاح أنبوب تقطير المياه فهاجمه طائر الكسوري الذي اعتبره خطراً على أنثاه وطعنه عدة طعنات إلى درجة أنه أدخل إلى المستشفى ما بين الموت والحياة، ولكن كتبت له الحياة مجدداً بعد أن أصابته عقد من هذا الطائر.

أما طائر النعامة الذي هو كالكسوري من رتبة العنائيات، فإنه ليس جباناً كما يقال وليس صحيحاً أنه يضع رأسه في الرمال من الخوف، ولكنه عند مشاهدة عدو له كالأسد مثلاً فإنه يمد رأسه ورقبته إلى الأسفل لكي يبدو جسده وكأنه شجيرة من على بعد. ولكن إذا استمر العدو الطبيعي بالاقتراب منه فهنا لا يجد بداً من المدافعة عن نفسه أو عن بيضه أو فراخه إذا كان له بيض أو فراخ. فيهاجم العدو ويرفسه بأرجله إلى الأمام كما تفعل الزرافة. وتبلغ قوة الرفس حداً قاتلاً. ولقد شوهدت نعامة تهاجم أشخاصاً على متن جيب سوزوكي في السبعينات في حديقة حيوانات لندن، فقلبته بمن فيه.

ولعل الطائر الذي يتسبب بالأذى للإنسان والطيور الأخرى أكثر من غيره هو طائر الزرزور الذي يغزو أعشاش الطيور الأصلية ويقتل صغارها، وينقل الطفيليات والأمراض بما في ذلك الإشريكية القولونية إلى الأعشاش الأخرى وممتلكات الإنسان ويقوم بالسرقة من الكروم وحقول المحاصيل (وغالبًا ما يتغوط على ما يتركه خلفه). وكأن هذا لا يكفي لأن الزرزور يصبح عدوانياً بشكل متهور تجاه الطيور الأخرى وأحياناً البشر إذا اقتربوا من أعشاشه خلال موسم التفريخ أو حتى مروا تحت شجرة فيها طيور معششة.

(متخصص في علم الطيور البرية)